كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مستوى السنة الأولى ماستر تخصص: فلسفة تطبيقية

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول في مقياس تقنيات البحث الفلسفي

الموسم الجامعي 2025/ 2026.

المطلوب معالجة موضوع واحد فقط

الجواب على السؤال الأول

ناقش المقولة التالية: "الأخلاقيات التطبيقية هي استجابة عملية لتحولات المجتمع المعاصر" مبرراً حججك.

مقدمة

أفرزت التحولات العميقة التي يشهدها المجتمع المعاصر، بفعل التقدم العلمي والتكنولوجي وتسارع التغيرات الاجتماعية، قضايا أخلاقية جديدة لم تكن مطروحة في الفلسفة الأخلاقية الكلاسيكية. وقد أدى ذلك إلى بروز ما يُعرف بـ **الأخلاقيات التطبيقية** التي تهتم بمعالجة الإشكالات الأخلاقية المرتبطة بالممارسات الواقعية. غير أنّ هذا الطرح يثير إشكالًا فلسفيًا مفاده: هل تمثل الأخلاقيات التطبيقية فعلًا استجابة عملية لتحولات المجتمع المعاصر، أم أنها مجرد تفريع تقني للأخلاق المعيارية؟

التحليل

الأخلاقيات التطبيقية تمثل **استجابة عملية وضرورية** لتحولات المجتمع المعاصر. فقد أدت الثورة العلمية والتكنولوجية، خاصة في مجالات الطب الحيوي والتقنيات الرقمية، إلى بروز قضايا أخلاقية مستجدة كالإجهاض، والاستنساخ، والقتل الرحيم، والذكاء الاصطناعي، وحماية الخصوصية.

وفي هذا السياق، يؤكد الفيلسوف **بيترسينغر** أن الأخلاق يجب أن تنطلق من الواقع العملي لا من المبادئ المجردة، معتبراً أن «القيمة الأخلاقية للفعل تُقاس بآثاره ونتائجه»، وهو ما يتوافق مع المنحى النفعي المعاصر. كما يرى **توماس بوشامب وجيمس تشايلدرس** في كتابهما *مبادئ الأخلاقيات الطبية الحيوية* أن المبادئ الأخلاقية لا تكتسب معناها إلا عند تطبيقها في وضعيات ملموسة.

وعليه، فإن الأخلاقيات التطبيقية تسعى إلى توجيه الفعل الإنساني داخل مؤسسات محددة، مما يجعلها تعبيرًا عن انتقال الأخلاق من التنظير إلى الممارسة، استجابة لحاجات المجتمع الحديث.

وهذا ما كرسته بعض الأراء الفلسفية مثل موقف **ليفي برول** حين مهاجمته للأخلاق النظرية، باعتبارها لا تواكب واقع الإنسان، فالأفعال الإنسانية عبارة عن ظواهر طبيعية، مما يستدعي نقل الدراسات الأخلاقية من الفلسفة التأملية إلى علم الاجتماع التجريبي.

ليفي برول استبدل الأخلاق النظرية بعلم (اللايين)؛ وهو علم وضعي يستند إلى معطيات الوقائع الأخلاقية لدى مختلف الشعوب على مدار التاريخ، وهو علم عبارة عن فيزياء أخلاقية.

نجد أيضاً **فريدريك روه** يرى أن التجربة الأخلاقية تتحقق في الاتصال الحي بمن يفعلون، والإنسان هو الذي يخلق النموذج الأخلاقي أثناء ممارسته للفعل، أي يحدد خلقه من خلال الفعل ذاته. والفعل الأخلاقي في نظره يتغير باستمرار، إذ لا توجد قاعدة أخلاقية ثابتة، شاملة ومطلقة، بل تعتمد على المثل الأعلى الذي يصنعه الإنسان لذاته من خلال أفعاله وسلوكه في الحياة.

الإشارة إلى تاريخ نشأة الأخلاقيات التطبيقية في الدول الأنجلو سكسونية، بداية بالدفاع عن الحقوق المدنية والفلسفة النسوية.

تحليل واقع ثقافة السائدة في المجتمعات الغربية المعاصر، ثقافة الاستهلاك الفاحش وما تطرق إليه **جان بودريار** وتصوره لواقع الإنسان المعاصر.

طغيان الفردانية في المجتمعات المعاصرة.

نقد

في المقابل، يذهب أنصار النقيض إلى أن الأخلاقيات التطبيقية لا تمثل قطيعة حقيقية مع الأخلاق النظرية، بل هي **تبسيط مفرط** قد يؤدي إلى إفراغ الأخلاق من بعدها الكوني. فحسب هذا التصور، لا يمكن معالجة القضايا الأخلاقية بمعزل عن المبادئ المعيارية الكلية.

ويمثل هذا الاتجاه الفيلسوف **يورغن هابرماس** الذي ينتقد النزعة الأداتية، ويرى أن اختزال الأخلاق في الحلول العملية قد يهدد كرامة الإنسان. كما يؤكد أن الأخلاق يجب أن تُبنى على العقل التواصلي والحوار القائم على معايير كونية. وبالمثل، يرى أنصار الأخلاق الكانطية أن أي ممارسة أخلاقية لا تستند إلى مبدأ الواجب واحترام الشخص كغاية في ذاته، تفقد مشروعيتها الأخلاقية.

يمكن تجاوز هذا التعارض بالقول إن الأخلاقيات التطبيقية لا تلغي الأخلاق النظرية، بل **تعيد تفعيلها داخل سياقات اجتماعية متغيرة**. فهي تمثل، من جهة، استجابة عملية لتحولات المجتمع المعاصر، ومن جهة أخرى، تظل مشروطة بالمرجعيات المعيارية العامة.

ويعبر **بول ريكور** عن هذا الموقف التوفيقي حين يؤكد أن الأخلاق تقوم على «العيش الجيد مع الآخر ومن أجل الآخر داخل مؤسسات عادلة»، وهو تعريف يربط بين القيم المعيارية والتطبيق العملي. وبذلك، تصبح الأخلاقيات التطبيقية مجالًا لتأويل القيم الأخلاقية في ضوء الواقع، لا بديلاً عنها.

خاتمة

يتبيّن في ضوء ما سبق أن الأخلاقيات التطبيقية تمثل بالفعل استجابة عملية لتحولات المجتمع المعاصر، غير أنها تظل في حاجة إلى تأسيس نظري ومعياري يضمن بعدها الإنساني والكوني. ومن ثمّ، فإن العلاقة بين الأخلاق النظرية والأخلاقيات التطبيقية هي علاقة تكامل وجدلية، تعكس طبيعة الفكر الأخلاقي في زمن التحولات المعاصرة.

الجواب على الموضوع الثاني:

-ماهي حدود تدخل الأخلاقيات التطبيقية في مختلف الحقول المعرفية، مبرراً دورها في توجيه الممارسات الإنسانية المعاصرة، وهذا بناء على ما درست مع التحليل.

مقدمة (4ن)

أدّت التحولات العميقة التي يعرفها العالم المعاصر إلى بروز إشكالات أخلاقية معقّدة مست مختلف مجالات الحياة الإنسانية. ولم تعد الأخلاق الفلسفية النظرية قادرة وحدها على تقديم أجوبة عملية لهذه الإشكالات، مما مهّد لظهور **الأخلاقيات التطبيقية** بوصفها مجالًا فلسفيًا يهتم بتوجيه الممارسات الإنسانية داخل سياقات محددة. وتطرح هذه الوضعية سؤالًا مركزيًا: كيف تتجلى علاقة الأخلاقيات التطبيقية بمختلف الحقول المعرفية المعاصرة؟

التحليل (12ن)

أضحت الأخلاقيات التطبيقية ظاهرة ملفتة لكونها غزت جل ميادين البحث، وصاحبتها ظاهرة ملفتة أخرى تتمثل في تزايد المطالبة والدعوة إى تخليق كل ميادين الحياة (السياسة، المهن، الأسواق المالية والتجارية، تخليق الصحافة والإعلام، التعليم والصحة، مخابر البحث العلمية والطبية ...)

موضوع الأخلاقيات التطبيقية يهتم بدراسة قضايا أخلاقية في المجالات التي ذكرناها، دراسات تتجاوز النظرة المطلقة لمستقبل البشرية بعيداً عن التفاؤل والتشاؤم، بل البحث في ممكنات المستقبل البشري في هذه الحقول والميادين، هي دراسة تبحث في صورة الحاضر، والاحتمالات التي يتطور تجاهها الاهتمام بدراسة مستقبل الإنسان.

يتضح ذلك في؛

الأخلاقيات التطبيقية والاقتصاد

في المجال الاقتصادي، تتدخل الأخلاقيات التطبيقية لمعالجة قضايا العدالة الاجتماعية، والمسؤولية الاجتماعية للشركات، واستغلال اليد العاملة. فقد انتقد **أمارتيا سن** المنظور النفعي الضيق الذي يختزل التنمية في المؤشرات الاقتصادية، داعيًا إلى ربط الاقتصاد بالقيم الإنسانية والعدالة، وتظهر أهمية الأخلاقيات التطبيقية هنا في تقويم الممارسات الاقتصادية التي تُفضي إلى التفاوت الاجتماعي والاحتكار، وكذا ترشيد الاستهلاك والأخذ بالنموذج الياباني الذي لا يقتني إلا ما هو ضروري.

الأخلاقيات التطبيقية والإعلام

يشكّل الإعلام أحد أخطر مجالات التأثير في الوعي الفردي والجماعي، مما يجعل البعد الأخلاقي ضروريًا فيه. وتتمثل الإشكالات في التلاعب بالمعلومات، نشر الأخبار الزائفة، وانتهاك الخصوصية. وفي هذا السياق، تؤكد **أخلاقيات الخطاب عند هابرماس** على ضرورة الصدق والتواصل العقلاني، وهو ما تسعى الأخلاقيات التطبيقية إلى ترسيخه من خلال مواثيق الشرف الإعلامي.

الأخلاقيات التطبيقية والسياسة

في الحقل السياسي، ترتبط الأخلاقيات التطبيقية بقضايا السلطة، والعدالة، وحقوق الإنسان. وقد بيّن **جون رولز** في نظريته عن العدالة أن الشرعية السياسية لا تقوم إلا على الإنصاف واحترام الحريات الأساسية. وتظهر الأخلاقيات التطبيقية هنا في مراقبة الممارسات السياسية التي تنتهك حقوق الأفراد أو تستغل السلطة باسم المصلحة العامة.

الأخلاقيات التطبيقية والدين

لا تتعارض الأخلاقيات التطبيقية مع الدين بقدر ما تسعى إلى فتح مجال للحوار بين القيم الدينية والواقع المعاصر. ففي قضايا مثل الطب الحيوي أو الأخلاق الأسرية، تعمل الأخلاقيات التطبيقية على التوفيق بين المرجعيات الدينية ومتطلبات الحداثة، وهو ما أشار إليه **بول ريكور** في حديثه عن التأويل الأخلاقي للنصوص والقيم.

دون أن ننسى ايمانويل ليفيناس وفينومينولوجيا الوجه.

الأخلاقيات التطبيقية والطب

يُعدّ الطب من أبرز مجالات تدخل الأخلاقيات التطبيقية، خاصة في قضايا الإجهاض، وزرع الأعضاء، والقتل الرحيم. وقد صاغ **بوشامب وتشيلدرس** مبادئ الأخلاقيات الطبية (الاستقلالية، الإحسان، عدم الإضرار، العدالة) لتوجيه القرار الطبي، بما يحقق التوازن بين التقدم العلمي واحترام كرامة الإنسان.

الأخلاقيات التطبيقية والذكاء الاصطناعي

مع تطور الذكاء الاصطناعي، برزت إشكالات أخلاقية تتعلق بالخصوصية، والتحيز الخوارزمي، والمسؤولية عن القرارات الآلية. وقد حذّر **لوتشيانو فلوريدي** من مخاطر تحويل الإنسان إلى مجرد بيانات، داعيًا إلى أخلاقيات رقمية تضع الإنسان في مركز الفعل التقني. وهنا تتجلى وظيفة الأخلاقيات التطبيقية في ضبط استخدام التقنية وحماية القيم الإنسانية.

خاتمة (4ن)

يتبيّن أن الأخلاقيات التطبيقية تشكّل إطارًا فلسفيًا ضروريًا لتوجيه الممارسات الإنسانية المعاصرة في مختلف الحقول المعرفية. فهي لا تلغي التخصصات العلمية أو المرجعيات القيمية، بل تسعى إلى تنظيم العلاقة بينها وبين الفعل الإنساني، بما يضمن التوازن بين التقدم المادي واحترام الكرامة الإنسانية.

الأستاذ: عبد الغاني عليوة